سعيد ..والتحدّي الكبير

قِصّة " سعيد والتحدّي الكبير" مُوجَّهة إلى المُرَبّيات والمُربّين مِن أُمّهاتٍ وآباءٍ ومُعلّماتٍ ومُعلّمين للاستعانةِ بها في تَوجيهِ أطفالِهم وتلاميذهم، ومِن أجلِ تَوضيحِ مَفاهيم ومَهاراتٍ قد نكون غفلنا عن استثمارِها في غمرةِ الحَياةِ العصريّة وصَرافة العلوم في منظومةِ التعليمِ التقليدي.
وتهدفُ القصّة أيضًا إلى مُشاركةِ المُستَمِعين الصِّغار في الحِوارِ وإثراءِ التفكّر الصادق للوصولِ إلى فهمٍ أعمق لِآليّاتِ التفكير المسؤول والتكاملي.

قصة "سعيد والتحدّي الكبير" فكرة لينة البديري وتأليفها

رسوم سارة بدير

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنيّة (٢٠٢١/٦/٣٠٨٦)

عمّان / المملكة الأردنيّة الهاشميّة ٢٠٢١

ISBN 978-9923-982301-0

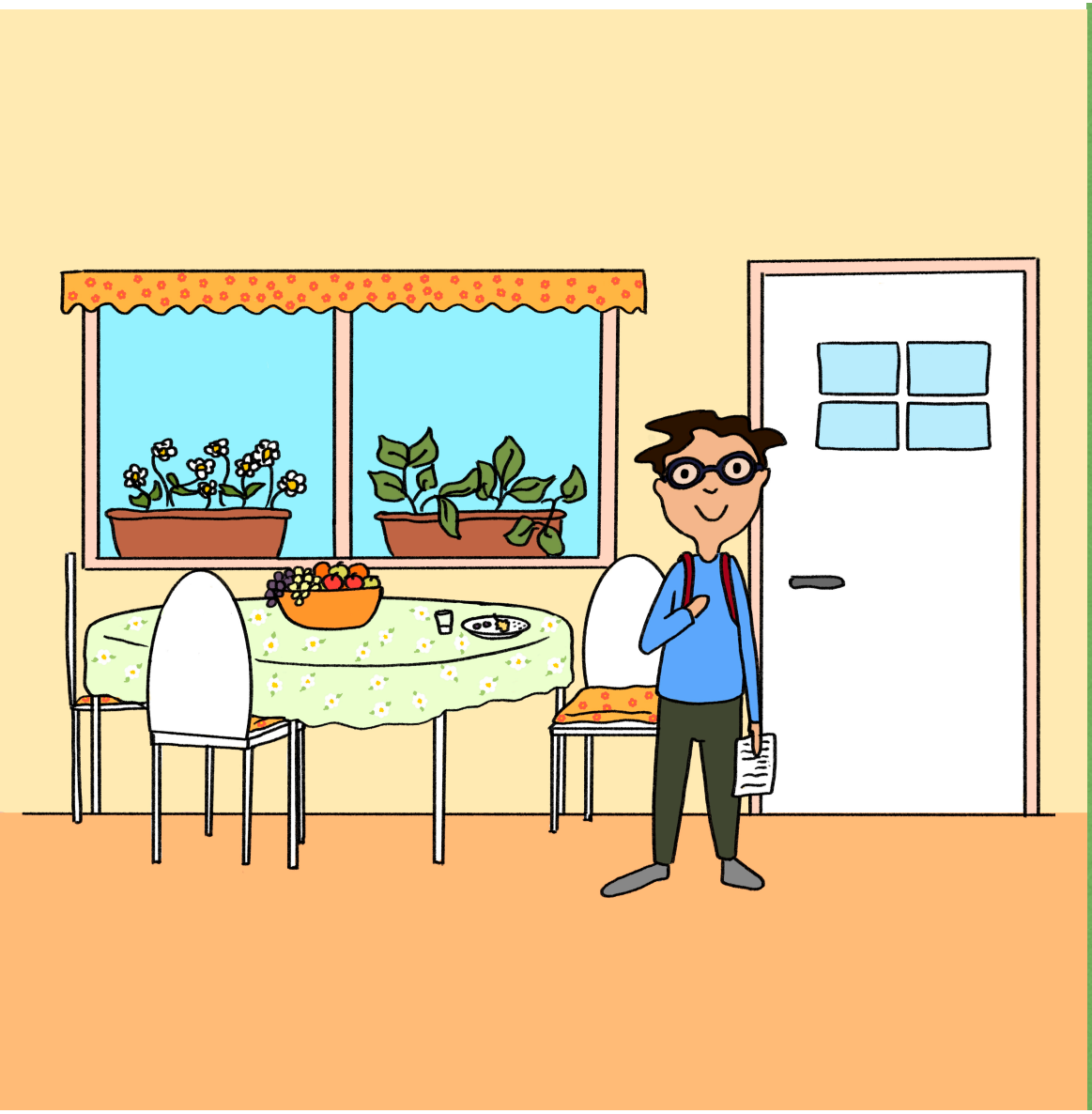

كان يوماً مُشمسًا ورائحة الربيع تملأ الهواء عِطرًا ، وكان سعيد مُتحمّسًا، لأنه اليوم سوف يُشارك زملاءه في نشاط "المغامرة والتحدّي" والذي يتطلّب لياقة بدنيّة وقُدرة على التحمّل وتحليل المعلومات.

وقبل الخروج من البيت ألقى نظرة على اللّائحة التي تحتوي على المتطلّبات وتأكّد من وجودها في الحقيبة الصغيرة التي وضعها على ظهره.

وفي الموقع المخصّص، اجتمع الطلاب وكان المعلّم المُشرِف قد جهّز لِكل مُشاركٍ كيسًا ورقيًّا يحتوي على كل ما يلزم مِن معلومات لإتمام المهمّة بنجاح.

وقف سعيد بِجانب أصدقائه خليل وحاتم وكان الجميع سعيدون ومتحمسون.

قال الأستاذ المُشرِف: هذا النشاط يتطلّب منكم التركيز على المعلومات الموجودة لديكم في الكيس الورقي، وأن تتحلّوا بالشجاعة والإقدام.

فاليوم ستقومون باجتياز الغابة للوصول إلى نقطة النهاية.

وعليكم تحليل المعلومات واتّباع الخريطة،

والانتباه إلى الإشارات المُعلّقة على الشجر وعددها عشرة ...

لديكم ساعتان للوصول إلى نقطة النهاية،

وكلُّ مَن يصل قبل انتهاء الساعتين،

سيتمكّن من المشاركة في الرحلة الاستكشافية في عطلة الصيف.

حظّاً موفّقًا للجميع وننتظر استقبالكم عند نقطة النهاية...

والآن يمكنكم الانطلاق.

بدأ بعض التلاميذ المسير في طريق عريض بين الأشجار

أما سعيد فبدأ بِفتح الكيس وقراءة المعلومات.

قال خليل: ما بالك يا سعيد علينا أن نلحق بالطلّاب وإلّا تأخرنا ولن نصل في الوقت المُحدّد.

سعيد: ولكن علينا أن نعرف الاتجاه الصحيح، وإلّا تُهنا في الغابة وقد لا نصل أبداً !

حاتم: حسنًا هل وجدت الاتجاه الآن ؟

سعيد: نعم وهذا هو الممر الذي علينا اتّباعه.

علّقَ خليل بامتعاض: حسناً ولكن الجميع مشوا فيه قبلنا ولم يتأخّروا مثلنا..

مشى الأصدقاء الثلاثة بنشاط إلى أن لحقوا ببعض
زملائهم
واطمأنوا لوجودهم مع المجموعة.

كان سعيد يطلب من صديقيه أن يتوقّفوا في بعض
الأحيان ليتحقق مِن صِحّة المسار،
وكان مُثابرًا في الرجوع إلى المعلومات عند مفترق الطُرُق،
والبحث عن الإشارات المُعلّقة على الشجر..
بينما كان خليل وحاتم يسيرون معه تارة ثم يسبقوه
ويلحقوا بالمجموعة تارة أخرى.

وبينما جلس سعيد على صخرة يتحقق من المسار،
نظر حوله فلم يجد صديقيه ولم يعرف بأيّ اتجاه ذهبا.

شعر سعيد بالقلق وأخذ ينادي ولكن لم يرد عليه أحد.

فكّر سعيد في نفسه وقال، لا بُدّ أنهم لحقوا بالمجموعة ... وإن كانوا في الاتّجاه الصحيح، فسألحق بهم حال ما أتأكّد من الطريق.

نظر سعيد حوله وشعر بالوحدة وحاول أن يُطَمْئِن نفسه وقال:

عليّ أن أكون بكامل التركيز في البحث عن الإشارات،

وأن أجد الطريق الصحيح.

أكمل سعيد مسيرهُ بِحَذر وتركيز، ولكنّه كان يشعر بالقلق عندما يضيق المسار ويكثر الشجر ويفكّر في نفسه : هل كان عليّ أن أتّبع المجموعة دون الإصرار على الرجوع إلى المعلومات ؟!

ثم يطمئن ويبتسم عند عثوره على إشارة ..

وعندما وَجد الإشارة رقم ٨ شعر بِبَعضِ الارتياح
حيث بقي له إشارتان ويصل إلى النهاية، وكذلك
بقي لديه أكثر مِن نصف ساعة من الوقت ..
فاطمأنّ لمسيره وإن لم يجد أحداً من زملائه.

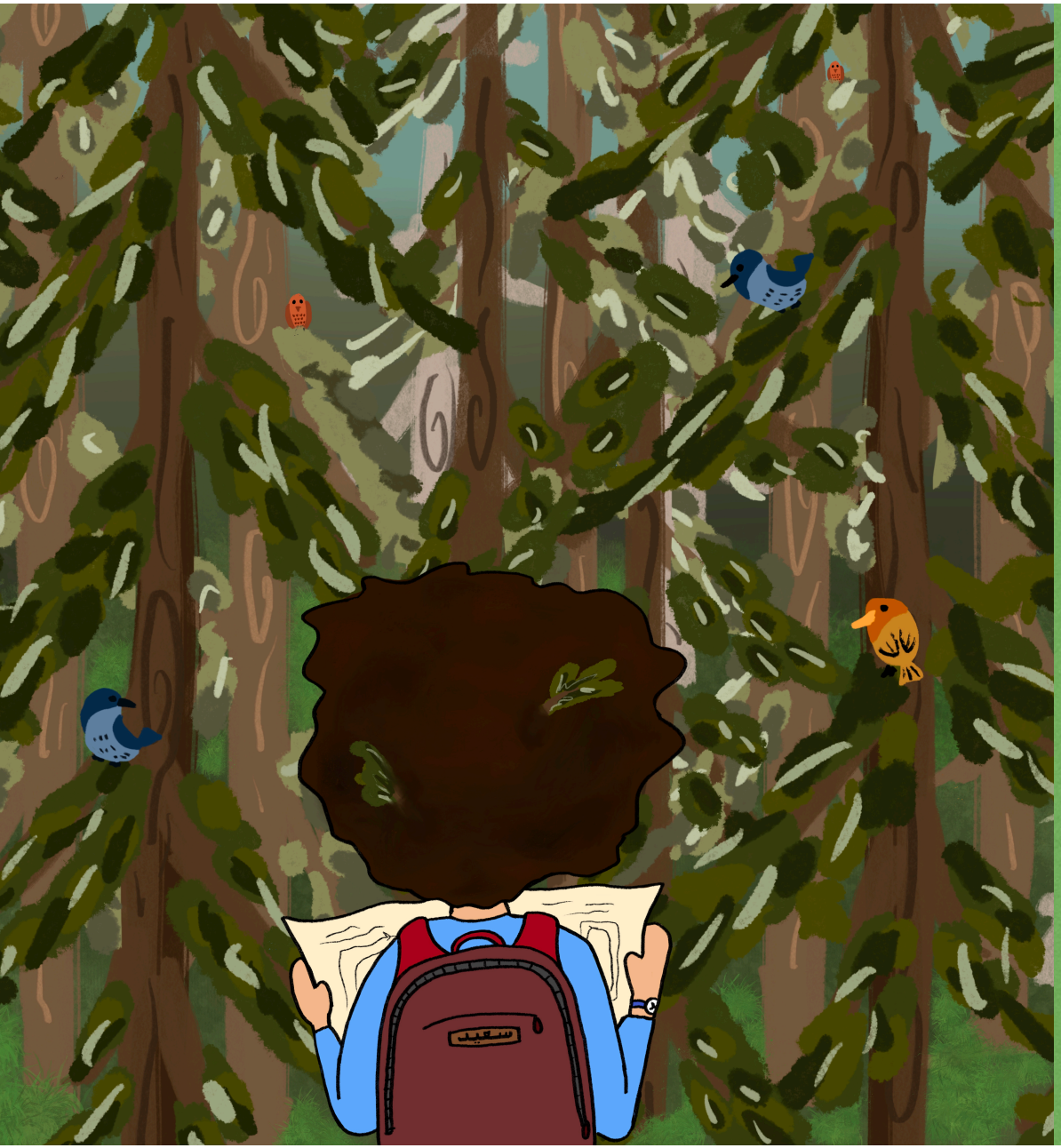

وبعد ذلك اعترضه مَمَرّ ضيّق مليء بالأغصان ..
فأوجس في نفسه خِيفةً أن يكون مُخطئًا...
وعاد يتساءل في نفسه : هل كان عليّ أن أتّبع المجموعة، دون أن أقضي وقتًا في التحقّق مِن الطريق ؟؟
ولكن عاد يُذكّر نفسه أنّه واثقٌ من التعليمات ..
ولم يكن أمامه حلّاً إلّا أن يستمرّ في اتّباع الخريطة وأن يتحلّى بالشجاعة.

وبعد أن تخطّى الطريق الضيّق كانت المُفاجأة
حيث فُتِح أمامه مسار عريض ومُشمِس وكانت
هُناك إشارة معلّقة وعليها رقم ٩.

ابتسم سعيد وتحمسّ واطمأنّ أنه في الطريق الصحيح وأسرع يركض باتجاه آخر الإشارات ... مُدركًا أنّه قد اقترب مِن النهاية.

وفي الأفق رأى يافطة مُعلّقة بين شجرتين ورأى مجموعة من الناس يتحلّقون عندها.. وأسرع ليتأكّد إن كانت محطّة النهاية ؟!

وصل سعيد على وقع تصفيق المستقبلين ولم يعرف لماذا كان الجميع يهنّئونه ؟ ونظر حوله فلم يجد أيّ من زملائه ؟

وعندها أيقن أنه أوّلَ مَن وصل إلى النهاية.

المفاهيم الرئيسيّة :

التواصل بوضوح،

حفظ الوقت اللازم في البحث والتحليل،

مسؤوليّة التحقّق مِن المعلومات،

الوعي/الفهم والثبات في المرجعيّة السلوكيّة،

الصورة الكبيرة ورؤية الأهداف.

أسئلة للحوار:

١. هل كان المُشرف واضِحًا في طريقة تواصله مع التلاميذ ؟

٢. ما رأيك بالطريقة التي اتّبعها سعيد في اجتياز الغابة ؟ هل كان عليه اتّباع المجموعة ؟

٣. ما هو الفرق بين المرجعيّة التي عاد إليها سعيد ومرجعيّة أصدقاؤه ؟

٤. ما هو "العامل الرئيسي" الذي كان أصدقاء سعيد ينتقدوه لأجله ؟

٥. ما هو المبدأ الذي استمسك به سعيد ؟ وكيف استطاع الثبات فيه ؟

٦. ما هو الفارق بين آليّة سعيد في اختيار السلوك وبين اختيار صديقيه؟

٧. ما هي الأهميّة في "الفهم العميق" للمرجعيّة السلوكيّة ؟ أعط أمثلة عن ذلك مِن حياتك اليوميّة.